بسم الله الرحمن الرحيم

علم النحو: شرح ابن عقيل (الجزء الأول)

خلاصة الدرس الثامن والثلاثين

الابتداء (القسم الخامس)

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وأخبروا بظرف أو بحرف جر *** ناوين معنى كائن أو استقر

تقدم أن الخبر: يكون مفردا ويكون جملة.

ذكر المصنف في هذا البيت، أنه يكون ظرفا، أو جارا ومجرورا، نحو: زيد عندك، وزيد في الدار. فكل منهما متعلق بمحذوف واجب الحذف، وأجاز قوم أن يكون ذلك المحذوف اسما، أو فعلا، نحو: كائن أو استقر. فإن قدَّرت كائنا، كان من قبيل الخبر بالمفرد، وإن قدَّرت استقر، كان من قبيل الخبر بالجملة.

واختلف النحويون في هذا، فذهب الأخفش إلى أنه من قبيل الخبر بالمفرد، وأن كلًّا منهما متعلق بمحذوف، وذلك المحذوف اسم فاعل، والتقدير: زيد كائن عندك، أو مستقر عندك، أوفي الدار، وقد نُسب هذا لسيبويه.

وقيل إنهما من قبيل الجملة، وإن كلًّا منهما متعلق بمحذوف هو فعل، والتقدير: زيد استقر، أو يستقر عندك، أو في الدار، ونُسب هذا إلى جمهور البصريين، وإلى سيبويه أيضا.

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وقيل يجوز أن يجعلا من قبيل المفرد، فيكون المقدر مستقرا ونحوه، وأن يجعلا من قبيل الجملة، فيكون التقدير استقر ونحوه، وهذا ظاهر قول المصنف: ناوين معنى كائن أو استقر.

وذهب أبو بكر بن السراج، إلى أن كلًّا من الظرف والمجرور قسم برأسه، وليس من قبيل المفرد، ولا من قبيل الجملة، نقل عنه هذا المذهب تلميذه أبو علي الفارسي في الشيرازيات، والحقُّ خلاف هذا المذهب، وأنه متعلق بمحذوف، وذلك المحذوف واجب الحذف، وقد صرح به شذوذا.

كقوله:

لك العز إن مولاك عز وإن يهن *** فأنت لدى بحبوحة الهون كائن

ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv ImamSadiq.tv

وكما يجب حذف عامل الظرف، والجار والمجرور، إذا وقعا خبرا، كذلك يجب حذفه إذا وقعا صفة أو حالا أو صلة.

إذا وقعا صفة، نحو: مررت برجل عندك، أو في الدار، أو حالا نحو: مررت بزيد عندك، أو في الدار، أو صلة، نحو: جاء الذي عندك، أو في الدار. لكن يجب في الصلة أن يكون المحذوف فعلا، والتقدير: جاء الذي استقر عندك، أو في الدار، وأما الصفة والحال فحكمهما حكم الخبر كما تقدم.

ولا يكون اسم زمان خبرا *** عن جثة وإن يفد فأخبرا

ظرف المكان يقع خبرا عن الجثة، نحو: زيد عندك. وعن المعنى نحو: القتال عندك. وأما ظرف الزمان، فيقع خبرا عن المعنى منصوبا، أو مجرورا بـ في، نحو: القتال يوم الجمعة، أو في يوم الجمعة، ولا يقع خبرا عن الجثة.

قال المصنف، إلا إذا أفاد، نحو: الليلة الهلال والرطب شهري ربيع. فإن لم يفد، لم يقع خبرا عن الجثة، نحو: زيد اليوم.

وإلى هذا ذهب قوم، منهم المصنف، وذهب غير هؤلاء إلى المنع مطلقا، فإن جاء شيء من ذلك يؤول، نحو قولهم: الليلة الهلال والرطب شهري ربيع. التقدير طلوع الهلال الليلة، ووجود الرطب شهري ربيع، هذا مذهب جمهور البصريين.

وذهب قوم منهم المصنف، إلى جواز ذلك من غير شذوذ، لكن بشرط أن يفيد، كقولك: نحن في يوم طيب، وفي شهر كذا. وإلى هذا أشار بقوله: وإن يفد فأخبرا، فإن لم يفد امتنع نحو: زيد يوم الجمعة.

لمشاهدة الدروس يمكنكم مراجعة الموقع الالكتروني:

حوزة الإمام الصادق عليه السلام الافتراضيةلتعليم الدروس الحوزوية (imamsadiq.tv)